أما المساعدات الخارجية على شكل قروض فقد وضعت البلاد تحت سيطرة الامبريالية ورجعيتها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا . فأمام ضرورة تسديد هذه القروض « الديون » وفي ظل العجز المالي المستمر والمتزايد سنويا كانت الدولة ملزمة بتنفيذ شروط الولايات المتحدة الامريكية ومتطلباتها السياسية في البلاد لعجزها وعدم قدرتها على السداد عند الاستحقاق . فسداد الديون يتطلب ان يحقق الميزان التجاري فائضا (أي زيادة قيمة الصادرات وتخفيض قيمة المستوردات) كي يمكن الوفاء بالالتزامات . وهذا ما لا تستطيع حكومة الاردن تحقيقه لعدة أمور : (١) سيطرة الدول الامبريالية الدائنة « صاحبة القروض » على توجيه الانتاج والتجارة الخارجية . فالدول الامبريالية تمثل المصدر الرئيسي لمستوردات الاردن قيمة ونوعا . فقد بلغت واردات الاردن من بلدان السوق الراسمالية العالمية نسبة تتراوح بين ٥٠ ــ ٦٠ ٪ خلال أربع السنوات السابقة . فقد كانت مستوردات الاردن عام ١٩٦٨ من الولايات المتحدة ٦،٣٧٠،٠٠٠ دينار ، ومن المملكة المتحدة ٧،١٥٣،٥٠٠ دينار ، ومن المانيا الغربية ٥،٩٨٧،١٠٠ دينار ، ومن اليابان ٢،٨٩٤،١٠٠ دينار ، ومن ايطاليا ١،٩٠٢،٧٠٠ دينار ، ومن فرنسا ١،٦٢٦،١٠٠ دينار ومن هولندا ١،٤١٤،١٠٠ دينار ، ومن الصين الوطنية ١،٦٣٨،٦٠٠ دينار اي ما يساوي ٥،٤ ٪ من المجموع العام للمستوردات البالغ ٥٧،٤٩١،٧٠٠ دينار . وفي العام ١٩٧٠ كانت النسبة ٥٠ ٪ من المجموع العام اذ بلغت المستوردات من كل بلد من البلدان المذكورة اعلاه بالتوالي : ٧،٣٨٠،٥٠٠ دينار ، ٨،٨١٥،٩٠٠ دينار ، ٥،٩١١،٥٠٠ دينار ، ٣،٨٦٨،٧٠٠ دينار ، ٢،٢٣٥،٤٠٠ دينار ، ١،٦٤٨،٠٠٠ دينار ، ١،٢٧١،٧٠٠ دينار ، و ١،٤٩٦،٧٠٠ دينار .

(٢) استمرار العجز في الميزان التجاري الاردني بمعدل متزايد سنويا ، نتيجة لسوء التخطيط الانتاجي للحكومات الاردنية المتعاقبة ، وغياب أي توجيه صناعي لسلع التصدير ، ولعدم استغلال المواد الاولية وقوى العمل المتوفرة في البلاد لبناء صناعات بديلة عن الصناعات المستوردة او صناعات انتاجية جديدة ، فقد بلغ العجز في الميزان التجاري للفترة ما بين السنوات ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠ نسبة متزايدة سنويا تفوق المساعدات الامبريالية في قيمتها اذ تراوح العجز ما بين ٤٤ ــ ٥٣ مليون دينار اردني (الجدول ١) .

الجدول ١

ميزان التجارة الخارجية للفترة ما بين ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠ (٧)

بالدينار الاردني

السنة	المستوردات	الصادرات	العجز التجاري
١٩٦٤	٥٣،٥٥٨،٤٠٠	٨،٧٢٨،٠٠٠	٤٤،٨٣٠،٤٠٠
١٩٦٥	٥٦،٠٥٢،٢٠٠	٩،٩١١،٢٠٠	٤٦،١٤١،٠٠٠
١٩٦٦	٦٨،٢١١،٥٠٠	١٠،٣٩٩،١٠٠	٥٧،٨١٢،٤٠٠
١٩٦٧	٥٥،٠٤٧،٧٠٠	١١،٣٢٦،٨٠٠	٤٣،٧٢٠،٩٠٠
١٩٦٨	٥٧،٤٩١،٧٠٠	١٤،٢٦٢،٥٠٠	٤٣،٢٢٩،٢٠٠
١٩٦٩	٦٧،٧٥١،٨٠٠	١٤،٧٤٨،٦٠٠	٥٣،٠٠٣،٢٠٠
١٩٧٠	٦٥،٨٨٢،٠٠٠	١٢،١٦٩،٨٠٠	٥٣،٧١٢،٢٠٠

(٣) محاولة تسديد الديون عن طريق زيادة الضرائب : يغلب على النظام الضريبي في الاردن الضرائب غير المباشرة « أي زيادة اسعار السلع والخدمات » ، والنوع هذا من الضرائب تتحمله اوسع الطبقات الجماهيرية في الاردن عند الاستهلاك ، ويتحمله بشكل خاص أفراد الطبقات الفقيرة والمتوسطة الدخل والذين اما أن يخفضوا من مستوى